باكستان على طريق الصدام بين أنصار خان والجيش

تشهد شوارع باكستان مواجهة خطيرة، يخوض فيها أكثر السياسيين شعبية في البلاد معركة مع أقوى مؤسساتها، ويأتي ذلك بعد أن قام عشرات من المسلحين التابعين لقوات شبه نظامية باختطاف رئيس الوزراء السابق عمران خان من أمام إحدى المحاكم في إسلام آباد الأسبوع الماضي.

وكانت النتيجة خروج أنصار عمران خان عن بكرة أبيهم للاحتجاج في شوارع باكستان، وأضرموا النيران في المباني، ونهبوا المقر الرسمي لقائد عسكري كبير، حتى إنهم اقتحموا مقراً للجيش. فاضطرت السلطات إلى الإفراج عن خان بكفالة بعد ثلاثة أيام، غير أن المواجهة تصاعدت بعد أن اتهم خان قائدَ الجيش، الجنرال عاصم منير، باستهدافه.

اتهامات باطلة

وقال متحدث باسم ديوان المحاسبة إن خان استُدعي للتحقيق في المكتب الإقليمي الواقع في روالبندي، القريبة من العاصمة إسلام آباد. وأجرى الديوان، الذي يتمتع بسلطة قوية، تحقيقات مع كل الذين تعاقبوا على منصب رئيس الوزراء منذ عام ٢٠٠٨.

وفي بيان موجه إلى نائب مدير ديوان المحاسبة، وصف رئيس الوزراء السابق الاتهامات الموجهة إليه بأنها "باطلة تماماً وغير مقنعة وملفقة". وقال إنه يعكف على تقديم طلب للحصول على كفالة في عدد من القضايا القانونية الأخرى، ولن يكون قادراً على المثول أمام الديوان قبل انتهاء الكفالة الوقائية، في ٢٢ مايو/أيار.

موجة عنف

كان اعتقال خان قد تسبب في موجة عنف زادت من حالة عدم الاستقرار السياسي في الدولة الواقعة في جنوب آسيا، ويبلغ عدد سكانها ٢٢٠ مليون نسمة، كما تواجه باكستان أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها على الإطلاق، مع الحاجة إلى تمويل مهم من صندوق النقد الدولي تأخر لشهور، من أجل تجنب أزمة في ميزان المدفوعات.

وتم الإفراج عن زوجته بشرى خان، المعروفة باسم بشرى بيبي، بكفالة حتى ٢٣ مايو/أيار. وقال خان الأربعاء إن الشرطة طوقت منزله في لاهور بإقليم البنجاب، وإنه يتوقع اعتقاله مجدداً قريباً، بعد أن طالبته الحكومة بتسليم أنصاره الذين تتهمهم بشن هجمات على الجيش.

وقال وزير الإعلام في حكومة إقليم البنجاب، أمير مير، إن الحكومة لا تعتزم القبض على خان بعد الإفراج عنه بكفالة بأمر المحكمة. وقال "كل ما نريده أن يسلِّم الإرهابيين المختبئين في منزله". وذكر خان أن السلطات لا يمكنها أن تفتش منزله إلا بموجب أوامر قضائية، ونفى إيواء أي شخص متورط في أعمال العنف.

باكستان تعيش توتراً سياسياً

يأتي كل ذلك في وقت تشتد فيه حاجة باكستان إلى البعد عن الأزمات السياسية من هذا النوع، فاقتصاد البلاد آخذ في الانهيار، والبلاد على وشك التخلف عن سداد ديونها الدولية، فضلاً عن أنها لم تكد تتعافى بعد من الفيضانات العارمة التي اكتسحتها العام الماضي، والتي غمرت ثُلث مناطق البلاد وشردت ملايين السكان. وزاد على ذلك ارتفاع معدل التضخم إلى ٣٥٪، وانخفاض قيمة الروبية إلى مستويات غير مسبوقة، وعودة العمليات الإرهابية، التي خفت حدتها خلال السنوات الماضية، إلى الظهور مرة أخرى. باكستان في حاجة ماسة إلى استعادة توازنها، لكن المواجهة العنيفة بين السلطات العسكرية وحزب خان تُنذر بتمزيق البلد وما قد يعقبه ذلك من عواقب وخيمة، نظراً إلى كونها ثاني أكبر دولة في العالم الإسلامي من حيث عدد السكان، والقوة النووية الوحيدة.

العملية الديمقراطية

وثمة فرصة لذلك عندما يحين موعد الانتخابات بعد بضعة أشهر، فالسبيل الوحيد للمضي قدماً هو أن يتخلى جنرالات باكستان- بعد زمن طويل- عن سيطرتهم على البلاد، وأن يتركوا العملية الديمقراطية تأخذ مجراها، بحسب تحليل فورين بوليسي. وقد لا يحل إجراء انتخابات سلمية وحرة ونزيهة المشكلات العديدة لباكستان، لكنه يمكن أن يبلِّغها قدراً من الاستقرار الذي اشتدت حاجة البلاد إليه، ويُفضي بها إلى قطيعة حاسمة مع مساوئ الماضي.

باكستان فيضانات

في البداية، كان عمران خان- نجم الكريكيت السابق الذي صعد إلى السلطة بانتخابات شعبية- قريباً من الجيش، ولما مهَّد الجنرالات الطريق لوصول خان إلى المنصب عام ٢٠١٨، كان يبدو أكثر قابلية للوقوع تحت نفوذهم من معظم السياسيين. وتقاسم الجانبان السلطة علانية، ليبدأ في البلاد نظام بات يُعرف باسم "النظام المختلط". فكانت القرارات تُتخذ في مقرات الجيش ويُصادق عليها بلا اعتراض في مكتب رئيس الوزراء.

وكانت أجهزة المخابرات القوة التنفيذية التي تتولى حبس المعارضين، وتكميم أفواه الصحفيين، وإخفاء النقاد، واستغلال القضاة، وقمع أصوات النواب البرلمانيين. واستفاد الجنرالات من وجاهة أسطورة الكريكيت السابقة، وسياساته القومية، وحملته المكثفة على الفساد، ومن ثم فقد بدا كل شيء يسير على ما يرام للعسكريين، حتى حاول عمران خان أن يتجاوزهم في قراراته.

يحرص الجيش الباكستاني على حراسة التسلسل القيادي، فالقائد الأعلى للجيش يتمسك بكونه مصدر السلطة، ولما حاول خان الاستئثار برأيه انقلب كبار الضباط عليه. وما لبثوا أن سحبوا دعمهم، وتركوا خان عرضة للتصويت بحجب الثقة عنه في أبريل/نيسان ٢٠٢٢.

إقناع الناخبين

وغالب الأمر أنه لو سُمح لخان بإكمال مدة ولايته كاملة، لشقَّ عليه إقناع الناخبين باختياره لدورة أخرى، فقد كانت سياساته مثيرة للانقسام، وإجراءاته التنفيذية غير فعالة، كما يقول منتقدوه. لكن ما تعرض له جعله قادراً على اجتذاب تعاطف الناس وتأييدهم، فقد أجاد تقديم نفسه في صورة البطل المحاصر الذي يقاتل من أجل "الاستقلال الحقيقي" لشعبه.

إلى أين تتجه الأمور؟

تزعم السلطات أنها قبضت على خان بتهم الفساد، ويقول هو إنه يواجه ١٤٨ اتهاماً، منها مزاعم بنشر "الإرهاب" و"بث الفتنة" و"الاستخفاف بالمقدسات". لكن الدافع وراء هذه القضايا ليس له علاقة بمعايير الشفافية والمساءلة، وإنما هي محاولة لإقصائه عن المنافسة في الانتخابات العامة لهذا العام.

وقد قُبض على كبار المسؤولين في حزب خان، ويُقال إن بعضهم تعرض للتعذيب في محبسه. واعتقل كثير من أنصاره في الرتب الدنيا للحزب، وحتى الاحتجاجات السلمية التي نظَّمها أنصار خان واجهتها الشرطة بالسحق والقمع. ويهدد الجيش الآن بمحاكمة المشتبه فيهم بالمشاركة في تلك الاحتجاجات في محاكم عسكرية، وهو إجراء ينطوي على انتهاك صارخ للقانون الدولي.

> المواجهة تصاعدت بعد أن اتهم خان قائدَ الجيش، الجنرال عاصم منير، باستهدافه

أخبار قصيرة

تحطم مروحية في مقاطعة سمنجان شمالي أفغانستان

تحطمت مروحية عسكرية في مقاطعة سمنجان شمالي أفغانستان الأحد، حسبما ذكرت قناة ((طلوع نيوز)) المحلية، الى ذلك، أعلنت وزارة اللاجئين والإعادة إلى الوطن الأفغانية، عودة أكثر من ٢٠٠٠ مهاجر أفغاني إلى بلادهم من إيران، عبر معبر "إسلام قلعة" في إقليم هيرات شرقي البلاد، بحسب ما أوردته وكالة أنباء "خاما برس" الأفغانية، الأحد. وذكرت الوزارة، في سلسلة تغريدات لها على موقع "تويتر"، يوم أمس السبت، أنه قد تمت إعادة ٢٧٣١ أفغانيا إلى البلاد من إيران. وبحسب قائد أمن الحدود التابع لحركة طالبان، فإن هؤلاء العائدين دخلوا أفغانستان عبر معبر "إسلام قلعة" في إقليم هيرات شرقي البلاد.

٣ قتلى بالرصاص في مرسيليا بجنوب فرنسا

أفادت الشرطة الفرنسية، بمقتل ٣ أشخاص، بعدما فتح مجهولون يتجولون في سيارة، النار على سيارة أخرى على متنها ٥ شباب في وقت مبكر من صباح الأحد في مرسيليا جنوب فرنسا. وأعلن عناصر الإطفاء، مقتل الشبان الثلاثة على الفور، موضحين أنهم يبلغون من العمر حوالي ٢٥ عاما. وقال مصدر في الشرطة إن راكبَين في السيارة التي استهدفتها الطلقات تمكنوا من الفرار، فيما فر المهاجمون على متن سيارتهم، وأكد رجال الإطفاء أنهم تدخلوا بعيد ذلك ووجدوا سيارة مشتعلة في مكان قريب من مكان الهجوم، ولم يتضح على الفور ما إذا كانت تلك سيارة المهاجمين.

مولدوفا.. التحضير لاستفتاء حول اختيار مسار للبلاد

قال إيلان شور زعيم حزب "شور" المولدافي المعارض، إنه تم البدء بالإجراءات القانونية لتنظيم استفتاء على تحديد الاتجاه الجيوسياسي والاقتصادي للبلاد. وأضاف شور في رسالة بالفيديو تم بثها من منصة التظاهرة التي تقام في كومرات عاصمة غاغاوزيا: نبدأ اليوم بالإجراءات القانونية لتنظيم استفتاء على الاتجاه السياسي والاقتصادي الخارجي. الشعب فقط يملك حق تقرير ما يجب القيام به. شعب مولدوفا هو سيد بلادنا وهو فقط من يمكنه القول نعم أو لا". ووفقاله، "لا يحق للسلطات أن تملي على الشعب ما يجب عليه القيام به. السلطة هي موظف لدى الشعب وعليها تنفيذ رغبات هذا الشعب".

الحرب الأوكرانية.. روسيا تواصل ضرباتها والبنتاغون يواصل تأجيج الصراع

أعلنت وزارة الدفاع الروسية الأحد عن تحييد ١٠ مجموعات تخريب واستطلاع أوكرانية على مختلف محاور القتال، واعتراض ١٥ من صواريخ أنظمة HIMARS و"أوراغان" و Storm Shadow خلال يوم.

وقالت الدفاع الروسية في تقريرها اليومي: "اعترضت أنظمة الدفاع الجوي ١٥ من القذائف الصاروخية من أنظمة HIMARS و"أوراغان" والصواريخ المجنحة طويلة المدى Storm Shadow"، بالإضافة إلى إسقاط ٩ طائرات مسيرة أوكرانية.

وذكرت الدفاع الروسية أن قواتها حيدت ٥ مجموعات تخريب واستطلاع معادية على محور كوبيانسك، و٢ على محور كراسني ليمان و٣ أخرى على محوري جنوب دونيتسك وزابوروجيه.

وبلغت خسائر العدو خلال اليوم الماضي ٨٥ جنديا على محور كوبيانسك، و٦٠ جنديا على محور كراسني ليمان، و١٠٠ جندي ومرتزق أجنبي على محور أرتيوموفسك التكتيكي وأكثر من ١٢٠ جنديا على محور دونيتسك، ونحو ٥٠ جنديا على محوري جنوب دونيتسك وزابوروجيه، إضافة إلى ١٥ جنديا على محور خيرسون.

> موسكو: تحييد ١٠ مجموعات تخريب أوكرانية واعتراض ١٥ صاروخا خلال يوم

حزمة المساعدات العسكرية

الى ذلك، كشف البنتاغون عن تفاصيل حزمة المساعدات العسكرية الأمريكية الجديدة لأوكرانيا التي أعلن عنها الرئيس جو بايدن خلال لقائه نظيره الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، على هامش قمة G٧ باليابان.

وقال البنتاغون في بيان له الأحد إن هذه الحزمة تمثل "مساعدة أمنية إضافية لتلبية الاحتياجات الأمنية والدفاعية الحيوية لأوكرانيا"، لافتا إلى أن هذه الحزمة تعد السحب الثامن والثلاثين لإدارة بايدن للمعدات العسكرية من مخزونات وزارة الدفاع منذ أغسطس لعام ٢٠٢١.

وأفاد بيان البنتاغون بأن قيمة الحزمة الجديدة تصل إلى ٣٧٥ مليون دولار، وتشمل ذخيرة لأنظمة "هيمارس"، وقذائف مدفعية من عياري ١٥٥ ملم و١٠٥ ملم، ومركبات مدرعة، وصواريخ موجهة مضادة للدروع (TOW)، وأنظمة "جافلين" و"AT-٤" المضادة للدروع، وذخائر لنظام الصواريخ الموجهة بالليزر، وذخائر التدمير (الألغام الأرضية)، وشاحنات ومقطورات لنقل المعدات الثقيلة، ومعدات الدعم اللوجستي وقطع غيار ومعدات ميدانية أخرى.

وأكدت الدفاع الأمريكية أن واشنطن "ستواصل العمل مع حلفائها وشركائها لتزويد أوكرانيا بالقدرات اللازمة لتلبية احتياجاتها الفورية في ساحة المعركة".

الاستخبارات الأمريكية متورطة بتدنيس القرآن الكريم

قال مصدر في هيئات حماية القانون الروسية، إنه تم تنظيم الاستفزاز المتعلق بتدنيس القرآن الكريم في مدينة فولغوغراد، بمشاركة أجهزة الاستخبارات الأمريكية. وأضاف: "يتبين من المعلومات المتوفرة، وجود ضلوع مباشر من أجهزة الاستخبارات الأمريكية ومشاركتها في ارتكاب جريمة تتعلق بتدنيس مقدسات إسلامية".

وأشار المصدر إلى أن الهيئات الأمنية الأوكرانية المختصة، تعمل تحت رقابة كاملة من جانب الأمريكيين والبريطانيين، بما في ذلك في تنظيم الهجمات الإرهابية والتخريب على الأراضي الروسية.

وشدد المصدر على أنه، "لهذا السبب تتحمل الاستخبارات الأمريكية والبريطانية، مسؤولية متساوية عن الجرائم المرتكبة". في ١٩ مايو، ظهر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي ظهر فيه رجل وهو يحرق نسخة من القرآن أمام مسجد في فولغوغراد. وفتحت لجنة التحقيق الروسية، قضية جنائية بتهمة إهانة مشاعر المؤمنين. في اليوم التالي، تم اعتقال المجرم - واتضح أنه أحد السكان المحليين الذي اعترف أثناء الاستجواب أنه فعل ذلك بأمر من المخابرات الأوكرانية مقابل عشرة آلاف روبل. وبقرار من رئيس لجنة التحقيق الكسندر باستريكين، تم تسليم مديرية التحقيق في الشيشان لمواصلة التحقيق في هذه القضية.